أغنية الجندول

في كرنفال فينيسيا

لعلي محمود طه المهندس

أين من عيني هاتيك المجالي ... يا عروس البحر، يا حلم الخيال
أين عشاقك سمّار الليالي ... أين من وادٍيك يا مهد الجمال
موكب الحب وعيد الكرنفال ... وشذى الجندول في عرض القناة

من كؤوس يتشهّى الكرمُ خمرَهْ
وحبيب يتمنى الكأسُ ثغرَهْ
إلتقتْ عيني به أوّلَ مرّهْ
فعرفتُ الحبَّ من أوّلِ نظرهْ
أينَ من عيني هاتيكَ المجالي ... يا عروسَ البحر، يا حلمَ الخيالِ

مرَّ لي مستضحكاً في قرب ساقي ... يمزجُ الراحَ بأقداحٍ رقاقِ
قد قصدناهُ على غير اتفاقِ ... فنظرنا ، وابتسمنا للتلاقي

وهوَ يستهدي على المفترقِ زهرَهْ
ويُسوّي بيدِ الفتنةِ شعرَهْ
حينَ مسّتْ شفتي أولُ قطرَهْ
خلتُهُ ذوّبَ في كأسي عبقرَهْ
أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي ... يا عروسَ البحر، يا حلمَ الخيالِ

ذَهَبيُّ الشَّعرِ شَرقيُّ السِّماتِ مَرِحُ الأعطافِ، حلوُ اللَّفتاتِ
كلَّما قلتُ لهُ خذْ قالَ: هاتِ يا حبيبَ الروحِ، يا أُنسَ الحياة

أنا من ضيَّعَ في الأوهامِ عُمرَهْ
نَسيَ التاريخَ أو أُنسيَ ذِكرَهْ
غيرَ يومٍ لم يَعُدْ يذكُرُ غيرَهْ
يومَ أنْ قابلتُهُ أوَّلَ مَرَّهْ

أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ، يا حُلْمَ الخيال

قالَ: من أينَ؟ وأصغى، ورنا قلتُ: من مصرَ، غريبٌ هَهُنا
قالَ: إنْ كنتَ غريباً فأنا لم تكنْ قُبرُصُ لي موطِنا

أينَ مني الآنَ أطيافُ البُحَيْرَهْ
وسَماءٌ كسَنا الشطآنَ نَضرَهْ
منزلي منها على قمَّةِ صَخرَهْ
ذاتِ عينٍ من عينِ السماءِ تَرَهْ

أينَ من لوزانَ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

قلتُ: والنشوةُ تسري في لساني هِجتَ بي الذكرى، فأينَ الهرمانِ؟
أينَ وادي السحرِ صدّاحَ المغاني؟ أينَ ماءُ النهرِ؟ أينَ الضفَّتانِ؟
آهِ لو كنتَ معي نختالُ عَبْرَهْ

بشراع تَسَحُ الأنجمُ إزرَهْ
حيث يَروي السموجُ في أرخم تَبْرَهْ
حُلْمَ ليلٍ من ليالي كبورفيرَهْ
أين من عينيَّ هاتيك المجالي يا عروس البحر يا حُلْمَ الخيالِ

أيها الملاّح قفْ بينَ الجورِ فتنةِ الدنيا وأحلام الدهورِ
صفّق الموج لولدانٍ وحورٍ يُغرقون الليلَ في يَنبوع نورِ
ما ترى الأغيدَ وضّاء الأسرّهْ؟
دقّ بالساقِ وقد أسلمَ صدرَهْ
ليُحبّرَ لفّهُ بالساعد خَضرَهْ؟
ليتَ هذا الليلَ لا يُطلِعُ فجرَهْ!
أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

رقص الجُندولُ كالنجم الوضيّ فاشدُ يا ملاّحُ بالصوت الشجيّ
وترنّمْ بالنشيد الوثنيّ هذه الليلةُ حُلْمُ العبقريّ
شاعتِ الفرحةُ فيها والمسرّهْ
وجلا الحبُّ على العشّاقِ سرّهْ
يَمنةً يلْ بي على الماءِ ويَسرَهْ
إنّ للجندولِ تحت الليلِ سحرَهْ
أينَ يا فينيسيا تلك المجالي أينَ عُشّاقُكِ سُمّارُ الليالي
أينَ من عينيَّ أطيافُ الجمالِ مَوْكبُ الغيدِ وعيدُ الكرنفالِ
يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ!!

« حلية الفاكهة »

للرسام حسين بدوي عرضت في معرضه بفندق الكونتنتال

[في هذه اللوحة تآلف عجيب بين الجمال وسحر الخيال فتناسيم جسم الفتاة وهذا الوضع الذاتي . والحركة الموسيقية . والثوب المتموج بملائمة المنسجم مع الجسم والانشاء الكلي للوحة ؛ اي انسجام — هذه جميعا تآلفها وتناسقها تقف بميالك امام جزء من الخيال المنظور بينما تنتقل بروحك الى مسارح الخيال حيث تسمع نغماتها حلوة موسيقية تعزف احد مقاطع « الفاوستي »]